عندما وصل الى باحة العيادة سأل عن الحكيم فلما اجبته اخذ يهدد ويتوعد ويلوح ببندقيته ويطلب منا ان نرحل · كانت كلماته : « اجلب (اقلب) وجهك » تتكرر كأنما لا يعرف غيرها ·

في لحظات ، وكأنما هبطوا من السماء ، وجدت عددا من رجال ونساء الشوبك وقد احاطوني بحيث يصعب اطلاق النار من على التلة دون اصابتهم · علت اصواتهم جميعا تطالب الرجل بالرحيل وتطيب خاطرنا وتنصحنا بالابتعاد عن الخطر · عندما خرج الرجل مهددا بقي عدد من اهالي الشوبك معنا ·

قال لي شيخ جليل منهم : « نحن لم نقتل الاتراك كغيرنا وقت ان جاء لورنس · انتم خدمتمونا ولم نر منكم شرا ولا يمكن ان نسمح لاحد بأن يمسكم » ·

عرفت ساعتها ان هذا هو قرار اهل الشوبك ·· بقينا في العيادة حتى الواحدة ظهرا · لاحظنا وصول سيارات مسلحة من الامن والبادية والجيش · وعرفنا من اهل الشوبك ان المحافظ ومدير شرطة معان وشيوخ العشائر مجتمعون في مقر مديرية الشوبك التي تبعد حوالي مئتي متر عن العيادة ·

ثم حضر الى العيادة ملازم اول يدعى رياض ومعه سيارة مسلحة برشاش « ٥٠٠ » ، وابلغني ان « سعادة المحافظ يطلب حضوري الى مقر المديرية » ·

خرجت معه فأسرع واحد من جنوده بالسير بجواري فأصبحت بينهما وفهمت ان ذلك لحمايتي من اي محاولة قنص · ورغم ان المسافة قصيرة ركبنا السيارة المسلحة ·

امام مبنى المديرية لاحظت ان عددا من اتباع الشيخ فيصل الجازي وحراساته يقفون على الجانب الايسر من الطريق · نزلت من السيارة فسمعت احدهم يقول بلهجة مصرية متعمدة : « هوه ده الجدع ·· معاه فرد على وسطه ··· خده منه » ·

هي لحظات ، وامامي درج من خمس درجات كنت على اولها عندما سمعت وقع الاقدام خلفي وكنت على آخرها عندما دفعت اليد التي امتدت الى مسدسي · ودخلت غرفة الاجتماع ·

كان محافظ معان يجلس خلف طاولة قائمقام الناحية ، بجواره جلس الزعيم نواف سعود القاضي · وكان الشيخ فيصل الجازي جالسا امام الطاولة وفي الغرفة الصغيرة اجتمع كل شيوخ عشائر الشوبك وعدد من شيوخ الجنوب ·

□